

لَجِين

لَجِين



لم تكن لَجِين مجرد فتاة تحب القَطَط بل كانت قطة على هيئة فتاة.

إسماعيل إبراهيم

إهداء

حاولتُ جعل الوداع خالياً منكِ
غمرني طيفك بالذكريات حد الامتلاء
فكنتُ في حيرة بين إهداء قلبك الحب
وبيين مواساة دمعات القمر
إنه القدر!!

لم أضع تعريفاً للفقرات
فوحدهم الغرباء من يحتاجون
إلى من يرشدهم الطريق
أما أنتم أصحاب البيت والقلم
أحبكم جميعاً يا رفاق
_إسماعيل

كُنتُ أعلمُ أن هذا الحب سينتهي يوماً
لكنني لم أجد أحداً يستحق
أن أمنحه آخر ما بقي مني
كما الحال معكِ
لم يكن قلباً كاملاً يا إيسلا بل كان مجرد رفات
بالكاد ينجو من الموتِ كل ليلة
لقد اخترتكِ بعناية
لأطوي بكِ كل مشاعري والذكريات
ولتكون نهاية العشق المبتور ها هنا بين عينيكِ
وقد نزعَت درعي والسيوف منذ ذلك اليوم
وأمسيت كهلاً يحتضن النسيان كل ليلة وينام.

في فصل الشتاء من كل عام



أفقدني مرَاتٍ ومرَاتٍ خلف كل الأشياء

التي ترحل في نفس التوقيت

وكان شتاء قلبي قد وقع عقداً دائماً مع الغياب

وبقى منذ ذلك اليوم يُخلف ذكريات جروح

وندبات لا يهدأ أئينها أبداً !!

لَجِين

سنفارق بعضنا وتحين غيري



سيبدو كالعوض عن ألم الفراق

سيكون كل شيء سريعاً

خطبة فزواج وأولاد

سأكون حينها كاتباً مشهوراً
تخط قدمي كل البلاد إلا قلبك
ستدركين أن الحياة سخيقة جداً
وسط زحام الخصام والمسؤوليات
بين الحنين والذكريات
ستتذكرين قصائدي وألحاني
حزني بكائي وصوت آذان
سأكون وقتها مقبل على الثلاثين
ستتصفحين كتاباتي خفية
وسأدعكِ تفعلين
تقرئين وتقرئين
حتى يغلبكِ الحنين
وتتمنين لو كنتِ بالجوار
لتسمعي حقيقة الحب من أقلامي
سيرهقكِ التنصتُ فتغلقين
ثم تنام متغافلاً عما تشعرين
تشريين الغياب رغماً عنكِ

ويكبلِكِ واقعِكِ ومن خلفه الأيام
قد تتقبلين الأمر كنجم مر بالأحلام
حينها سأوقع كل العقود إلا عقدك بالرحيل
سيسألونني من هي
وسأخفي عنهم كل شيء بالدموع
سأرفض أي شيء لست فيه
كل الأيدي والضلوع
وأسير أنزف حباً حبره الأيام
ويبدأ الشوق بإضعاف قلبي
سأشتاق حقاً من أعماق قلبي
سنكون عالقين بين الحنين والقسوة
ستتهاوى بحياتي كل نون النسوة
لكنني سأعوض الفقد بالحكايات
في كل رواية ستكونين أولها



ولا ختام للنهايات من بعد عينيك
قد أسمح ببعض القرب
لكن ليس بمكان خطت فيه قدمك
ستكون حياتنا قاسية لحد الموت
ستتألم وتتألم حتى يكتفي صدري
وينطق قلبي شهادته أخيراً
وأسقط وحدي في ظلمة الوداع
وأعبر محطتي الأخيرة سيراً
ولن أستطيع مواساتك حين وصولي لمحطة القطار
أعلم أن الأمر كان قاسياً
لكن هذا الحب كان يستحق الانتظار.

سكون قاتل

لا أعلم ماذا حل بها لكنها تبدو خائفة!! خائفة جداً وكأن

شيء ما يلاحقها

يا للغرابة

إن سلام عينيها كان يُخفي الكثير من الحروب.



لا أؤمن بمقولة إن عاد معتذراً



من هو وعلى ماذا يعتذر بالتحديد

هذا قلب وعمر ووعود

وليست مزحة سخيفة مرت وانتهت!

السادس من شباط

تقترب الساعة بسرعة من هذا التوقيت المأساوي

الذي سيبقى جرحه بالذاكرة إلى الأبد

لقد انتهى بالفعل كل شيء هنا عند 4:16 دقيقة

أمسكت هاتفني بسرعة واتصلت بها

غيم أجيبي لطفاً أكاد أموت من الرعب

ما هذا الاتصال مقطوع ولا أحد يجيب

حتى أنها لم تظهر على حسابها منذ وقوع الزلزال

وأقاربها أصابهم نفس الشيء من الغياب والصمت أيضاً

هنا قد جال كل شيء بخاطري من تفكيري أنها النهاية

ومن احتمالات فقدان قلبي هناك بين الركام

ثم انتهى خوفاً بهبوط حاد

وفي الصباح التالي عاودت الاتصال ولم تجب

كنتُ بين حقيقتين الأولى هي الاستسلام للقدر

والثانية بسؤال قلبي عما يشعر به

وضعت يدي على قلبي واستحضرتُ حبها بداخلي

لَجِين

إذا به يقول لي لا تقلق إنها بخير، لكنها لا تزال تحت تأثير الرعب والصدمة
اخترت تصديق قلبي، وتكذيب كل الأخبار، ومشاهد التدمير من حولي
لقد ضرب الزلزال منزلها، لكنني لا أصدق أنها غادرت عالمي دون وداع هكذا
وقد تحقق ما أخبرني به قلبي
بعد ثلاث ليالٍ من الترقب في خوف وتوتر شديد
لويليل كيف حالك أنا آسفة جداً لتركك هكذا دون طمأنة قلبك يا قمرى لكن كما
تعلم....

تقول وصوتها يقطعه البكاء

قلت: لا تفكري بأي شيء الآن المهم أنك لا تزالين بخير

الحمد لله الذي رذك إلي سالمة

وأشكر القدر لأنه لم يؤذني في قلبي هذه المرة

ارتاحي قليلاً ولا تفكري بما حدث

سيكون كل شيء بخير اتفقنا

لقد عشنا الحب سوياً

والآن نعيش الموت سوياً

أليست تلك أجمل قسوة يمكن أن تتواجد بشعور قط

أن يساعدك القدر مصادفة، للوفاء بعهد قطعتته بالألا يفرقنا سوى الموت

لقد نجوتِ أنتِ لأبقى أنا على قيد الحياة



ثم أغلقت الاتصال وبدأت أفكر فيما حدث
 وحين مروري على كل المنازل، التي تحطمت كل الأبنية والركام
 أصاب الدمع عيناى حينما، رأيت قطعة قماش من سترة طفل
 عالقة هناك، نظرت ونظرت فعلت كل ما بوسعى، لكن أصابعى تكسرت
 وغرقت يداى بالدماء، ولم أصل لهذا الملاك الذي كان للتوهنا
 ثم كتبت هذه الكلمات التي رأيتها فى دمعة، جفت على خد طفل فقير كان ينام
 خفية خلف أحد المنازل، ثم يغادر دون أن يراه أحد
 " الآن لن أشعر بالبرد أبداً لقد استجاب الله لدعاىى
 لدرجة أن كل شيء من حولى قام بعناقى "

لَجِين

أتعلمون شيئاً ستغيب الجروح ولكن سيبقى طيفها، في صرخة طفل، في نوبة هلع
في قلب عابرٍ، في سقف منزلٍ، في المأساة، وفي الأشلاء
في دمعة لم تجف، في خوف من الألم، في خصلة شعر، في ظلمة قبر، في حسرة عمر
ضاع ولم يعد، في قصة حبٍ، مات بحبٍ، فيها كل العشق
في فقر دام، ورفيق خان، في الأحزان وكل الناس، وحتماً حتماً بالإحساس
في بكاء صادق وقت الفجر، بأموال تسرق، وكل الهجر، وذكرى تموت مع الأيام
في القسوة، وفي الخذلان، في فرح غاب وألم دام وحتماً حتماً بالأحزان
سنمضي دوماً ونحتضن الماضي وننام ليلتنا، ولكن سيظل كل الذي جرى
كالندبات بالروح كلما تذكرنا تلك الأيام تبيكينا.



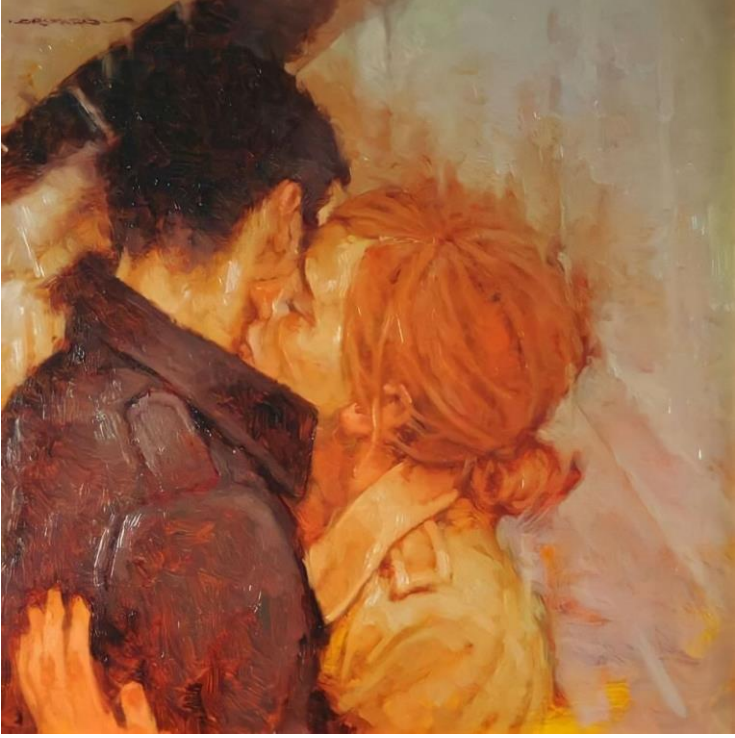


لا تبحث عن الدفاء في تلك الأشياء التي غادرتك ببرودة.

لَجِين

حينما يحين القدر

كم أود أن أضيع بين ثنايا روحك دماء بدماء، قلباً بقلب، عمداً، سهواً لا يهم



ما يهم أن تصيبنني أدق تفاصيلك، فأغدو نسخة منك لا مني

حينها فقط يمكن للحياة أن تكون أجمل.



ما بين مخيمات الموت كنتُ أسلم على العابرين، الوضع مأساوي جداً يشبه بقعة من الجحيم بقايا بشر مروا من هنا، عبرت ويدي بضعة أغراض، وقد تجمع الأطفال يلعبون من حولي أما أنا قد وقفتُ جامداً، من هول المنظر، كأنني أنظر إلى لوحة قديمة، لكن الفرشاة لم تكن بيدي لأعيد إحياء كل الأرواح هنا، دقيقتين فقط كانت كافية لأترك كل شيء وأهرب، هربت لأن الأمر لا يتحمل انتقاء البعض عن غيرهم فالجميع هنا لديهم نفس الجرح والألم، هربت من تلك النظرات البريئة، التي كادت تقتلني حملت نفسي عن شتاتها، لكنني شعرت بالعجز لأول مرة بحياتي، ووددت لو أستطيع مد يدي وانتزاع قلبي وتركه هنا على حافة الخيام، وبجانبه رسالة تكتبها مدامعي "أعلم أنه لن يفعل الكثير لكن فيه من الحب ما يكفي الجميع"

أنا والغياب



يقول واصفاً غيابه الدائم

أنا لا أختفي صدقتي

لا أختفي

فقط ألملم بعض الأشياء ثم أعود

لو تعلم حقيقة الأمر

إن غيابي هذا ليس سهلاً أبداً علي أيضاً

ولكن ألمي يفوق حدود تحملكم.

غادريني بهدوء فأنا أود النوم
لكن لا تغلقي الشريان قبل الخروج
اترك لي متسعاً من الحب كي أتنفس
خذي معك بعض الدماء التي تحملك
لكن اتركي لي ما يكفي للحياة
اجمعي مني ما يشبهك
واترك طيفي غائباً عني
اغلقي عينيك بلطف حتى أستريح
فإن وميضها لا زال يحمل الذكريات
هذا قلبي ليس فيه شيء لي فخذي
ومن بعده أوعيتي وأقلامي
خذي عمرك من عمري
واتركي بعض أيامي
خذي وقتك بلملمة الجروح
خذي كل ما تشتهين
خذي عيناها فإنها
تهجر كل الحاضرين

وخذي يدي التي ترتجف بالغياب

وبالغياب وبالغياب

جيراناً بالهوى نحن

وإن خذلنا ألف باب

خذي خيباتي والظنون

خذي حروبي والسكون

خذي كل ما يتبعك مني

ولا تبق شيئاً قبل الرحيل

صامتاً طول الوداع

لكنما جرحي خطير

صفارات الإنذار طال نحيبها

فلا تحاولي أن تسعفي جرحي

وقفني على فراشي

واشهدي أنني

تغيب الأشياء وأصلها مني

فتمهل قبل أن تقتلي حبي

فإن قتله سوف يقتلك



يا أنا الثاني

وحبك الذي كان أولي

أرواحنا متصلة ببعضها

فإن أردتِ قتلنا فافعلي.

كان أبي حاضراً حينما تخلى عني كل شيء

كان بمثابة النور الذي اهتدى به

لقد تحمل كل الأذى عني دون أن يشكو يوماً

بكي الجميع وقت تعرضي لحادث

ولكنه الوحيد الذي لم يذرف الدموع

فكان بكاؤه احتراقاً للروح لا العين

هو الدفء حينما يعم البرد

هو الملاذ حينما تضيق الأوطان

هو معلمي الأول ودرسي الجميل

هو الرفيق والصديق والطريق

هو الحب والقرب وكل الكلام

هو الضياء حينما يشتد الظلام

هو القاسي الحنون

هو بهجة الأيام وفرحة العمر

هو الصورة المصغرة لرحمة الله

نظرة واحدة لتجاعيد أبي

تخبرني كم بقى لي من الحياة

لَجِين

" تعلم أن تسامح يا صديقي تبقى كل الأشياء عالقة حتى نسامحها "

حزن عابر

كانت تبذع في الكتمان، للحد الذي يجعلها تخفي حتى عن أصدقائها
أنفسهم

كان تخشى أن يكون مصدر ألمها هو نفسه مصدر ضحكات الجميع
لذا كانت تفضل الصمت

لكن للمفارقة كان هناك شخص واحد يعلم كل شيء تحاول إخفاءه
من طريقة حركتها من نطقها للأحرف من طريقة احتضانها لدميتها وكل
السكون

من خلصة شعرها التي سقطت على وسادتها من ظلام غرفتها وكل
الدموع

كانت هي الوحيدة التي تعلم حقيقة ابنتها لذا كانت تعفيها
من كل أسباب الشرح وتذهب إليها في رفق ثم تقول:

مالِ أرى جميلة الأوصاف حزينا

ثم تحتضن صغيرتها، وتحمل ما على عاتقها من الحزن، بدفء هذا العناق
الذي يسكنه الصمت طويلاً حتى يشفى كل شيء



كانت والدتها كالضماد الرقيق، تضم جراحها تارة، وتبكي معها أخرى
وكأنها تجمع عنها كل الألم ثم تبكيه وحدها.

لَجِين

في قمة عتابهما، وفي الوقت الذي يترقب فيه القدر ليكتب



ألماً جديداً، وقصة أخرى تحت أستار ليالي السهر الممطرات
عادَ ممسكان ببعضهما فهذا الحب الأبدى، لا يمكن أن ينتهي بكلمة
أو بموقف عابرٍ
" وإلا فإنه لم يكن منذ البداية حباً، بل كان استنزاف للروح لا أكثر "

أنتِ السلام



ويحدث أنك تفقد شغفك تجاه أشيائك المفضلة، كأن هناك شيء بمرحلة
الذبول بداخلك، لا تعرف مصدر ذلك لكنك تحس به جلياً تحت عينيك
في اضطراباتك الداخلية وصراعاتك قبل النوم كل ليلة.

لكن متى اتخذت قرارك بالرحيل



حينما تعبت من كل شيء

حينما جعلتيني ككل شيء

حينما لم أعد أعني أي شيء

حينما بدأت أشعر ببطء الحديث علمت حينها أن الرحيل قد حان
لذا ومنذ تلك الأثناء بدأت قتل كل شيء لك بداخلي وتيناً تلو الآخر
كل العروق والأوردة أخرجتك منها بشعور الموت حينما تنتهي الروح
وعلى الرغم من فعلي لذلك كنتُ أبكي واعتذر من كل قطرات الحب التي تدمي يدي.

هل يحق للغائب الرجوع

لا لا يستحق ذلك

هذا عمر، وتلك أحلام قد ماتت، وسنين لن تعود

الأمر ليس مزحة سخيفة يمكن التفاوضي عنها

بل هو أكثر من كونه غياب

حتى وإن سامحنا فهذه الجروح لن تفعل

الغائب كالسارق لا يحق له الرجوع

حتى لو أعاد كل الأيام والأمنيات

كل الوعود والحكايات

سيبقى ذلك الشعور بالخذلان يرد كل محاولاته

فمن غاب مرة سيغيب ألفاً غيرها

وأنا لن أدع أي فرصه لأجرح من نفس المكان مرتين.

لوبيل

هل أنت بخير

لا أعلم على وجه الحقيقة كيف أشعر

لكن الأكيد أنني لستُ بخير أبداً

إذا حاول أن تصف لي ما تشعر به

" كعجوز بلغ التسعون عاماً فاقداً كل عائلته ثم مات وحيداً "

هذا تماماً ما أشعر به

هل كل هذا الفراغ لغياب شخص ما

لا ليس كذلك

لكنني أخشى أنني قد ضيعت نفسي ولم أجدها بعد

لا عليك كل الجروح سوف تشفى ويمضي كل هذا

لكن عليك أولاً أن تسامح نفسك وتبدأ من جديد

صدقني حينها ستزهر روحك وإن كان كل ما بقي هو فتات قلب

ستستعيد قلبك بالنسيان مرة أخرى.

هل الحب الأول يبقى لعنة للأبد



عذراً هل تسألني أنا
إذا كنت كذلك فابحث عن غيري تسأله
والله إنني أصبحت لا أذكر ملامحها
وسأعيد نفس الشيء مع أي أحد يتوهم أنه لا نجاة بدونه
لو كان أبوتامام حياً لقلت له
وقلب العزيز لا هوى يعلوه
ولا حب بقى بعد الغياب الأول
هجرني عيون كنتُ ساكنها
فبأي حق ستبقى منزلي.

لكل منا ألمه الخاص يا صديقي

هناك دائماً من هو أسوأ منك حالا

إن كنت كثيراً فهناك مريض نفسي

إن كنت لا تجد الطعام فهناك من يعيش على سواحل المحاليل

إن كنت مصاباً فغيرك مبتورة أطرافه

إن كنت لا تبصر فغيرك لم يبق له سوى السمع

إن كنت بالقبر وحيداً فغيرك بجهنم

إن كنت بجهنم نفسها فهناك من أسوأ منك حالا أيضاً

أليست جهنم درجات من العذاب

باختصار ووضوح شديد

تذكر أنه مهما كان حالك فهناك دائماً من هم أسوأ منك

ولا تظن أنك وحدك بكل هذا صدقني

" كل العيون تسكنها الخيبات، لكن لكل منا طريقته في التعبير عن الألم "

رسول الله كان زاهداً عابداً لله لا يُغريه من الدنيا مثقال حبة، كان متعففاً، حياً، ترفع شأنه عما يصفون، لو أراد الغنى لكان أغنى الناس لكنه ﷺ كان يعلم تماماً ما هي حقيقة هذه الدنيا.

معجزتي الجميلة

وإني لا أشعر بالحياة، إلا من صوت أمي، وتحركات أمي، همساتها ولمساتها تضيف للأجواء رونقاً خاصاً، لا أبالغ إن قلت إنني، أميز صوت المكنسة، حينما تكون بيديها، وعزف قطرات المياه حين تغسل الأطباق، طريقه ترتيبها للأشياء، رائحة طعامها سلامها، وأمانها، هي أول حب، وأول من أبصرتُ عليه بالدنيا، هي من اختبأ خلفها كل مرة، ولا تزال تساندني حتى في أوقات خطئي، هي ركني الحصين، كلما أظلمت روحي، وملاذي من قسوة العالم، لقد كبر كل شيء بملامح أمي لكن حبها لي، لم يكبر مع الأيام أبداً، لا زلتُ مدللها الصغير، دموعها وقت الرحيل، أعذروني لكن، لا خير أشعره دون قرب أمي، إن غابت عني يوماً، لا أحس أن هناك شيئاً ينقضي، بل أشعر أن كلي غائب معها، أعرف كل شبر بها، كل ندبة، كل جرح، كل ما جار عليه الزمان بها لا زلتُ أحفظه، سهرها بجاني، كلماتها، ضحكاتها التي تملأ الأكوان حباً

لا أنا لستُ مجنوناً لكنني غرمتُ حباً بتفاصيل أمي.

أمي فاتنتي الجميلة

يا نور صباحي والمساء

يظنون بجهل أنكِ امرأة

لكني أراكِ كل النساء

يا غياب



لقد سلبت كل الجميل الذي ادخرته مع الأيام
 هذه آخر أمنياتي، لذا رجاءً ابقِ عينك بعيدة هذه المرة
 نعم، قد مرُّ الأيام فمرت بداخلي، أوقات كظلام الليل
 يوم خسوف القمر، ما عاد يعود عائد ولو عاودته، عدت بأحزان
 عوائد من جرح قديم كان لي، لا هذا ليس غباراً، بل ما تبقى
 من رماد روحي، دع العنكبوت ينسج خيوطه ليرمم ما بقي
 مني، لما تبكي تلك صورتني، أنا لم أعد هنا، لكنك غفلت عني
 منذ مدة، تركتني فيك وضيعت تركي فبتركك، تركتك لترتكك.



رغم الانكسار، رغم الحصار رغم الأحزان وكل الألم
رغم السنين، رغم الحنين، رغم الوحدة وكل الندم
دون ملاذ، دون حبيب، دون رفيق، نحن الهمم
نحن النجوم، ومنا الغيوم وكل التاريخ وعز القدم
حياة تمر فرح ومر بعض وكل
عز وذل قيد وحر
سحيا ونزهر برغم الدروب
مهما لقينا سيمضي الأنين
فكل الأحزان سيأتيها الغروب.

بكرة بتمرق هالأيام
ويغطي الفرخ على الأحزان
وتعيد روحك تطرح تاني
بدل الوردة تصير بستان

لَجِين

كفوا هتافاتكم عن فلسطين، ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بمثلها، إن لم تحاربوا لأجلها، على الأقل وفروا السلاح لرجالها، وكلية ثقة بأنهم سينزعونها كما تنزع الروح من الجسد



في فلسطين

في فلسطين شيء يستحق المحاربة
كدماء أخي ودمعات أمي
كرفات أجدادي وصرخات طفلي
كعيون نابلس وسمود جنين
كجرح غزة وشهداء الخليل
كعقب القدس ومسرى الرسول
كوصية كهدية كعرض كأرض كثار
كنصر كعز كغضب وردع لكل القيود
في فلسطين شيء يستحق النهوض
كتطهير البلاد من أحقاد القروء.

شوارعنا الحزينة

لا أزال بعد كل تداعيات الغياب أذكرها"

في ليلة شديدة الظلمة، جلستُ أشرب قهوتي وأأمل السماء، إذا بالبرق
يصيب شيء ما بأعماق روحي، مددتُ البصر لأرى ماذا هناك، إذ بشارع
قديم أعرفه جيداً، كان الجو يعصف بمنزلها بشدة، وداخلي يهتز معه

صمت طويلاً وهنا سئلت متعجباً لكن!

لكن كيف لشعور قد مات منذ مدة

أن يعود للحياة هكذا

أم أنه لم يمت منذ البداية

وكنتُ أنا التائه بين ذكريات

شوارعنا العتيقة خلف عتمة الروح وحدي.

كان تحكي لي عن رفاقها وكم هم أوفياء وذوي فضائل وقت الشدائد



حينها قلتُ لنفسي سنرى ذلك مع الأيام

فلما جاءتني تبكي حالها

قلت لها ماذا هناك

قالت: لقد خانتني رفيقتي الوحيدة مع الشاب الذي أحبه

لقد أراني رسائل منها تتودد له

فقلت لها

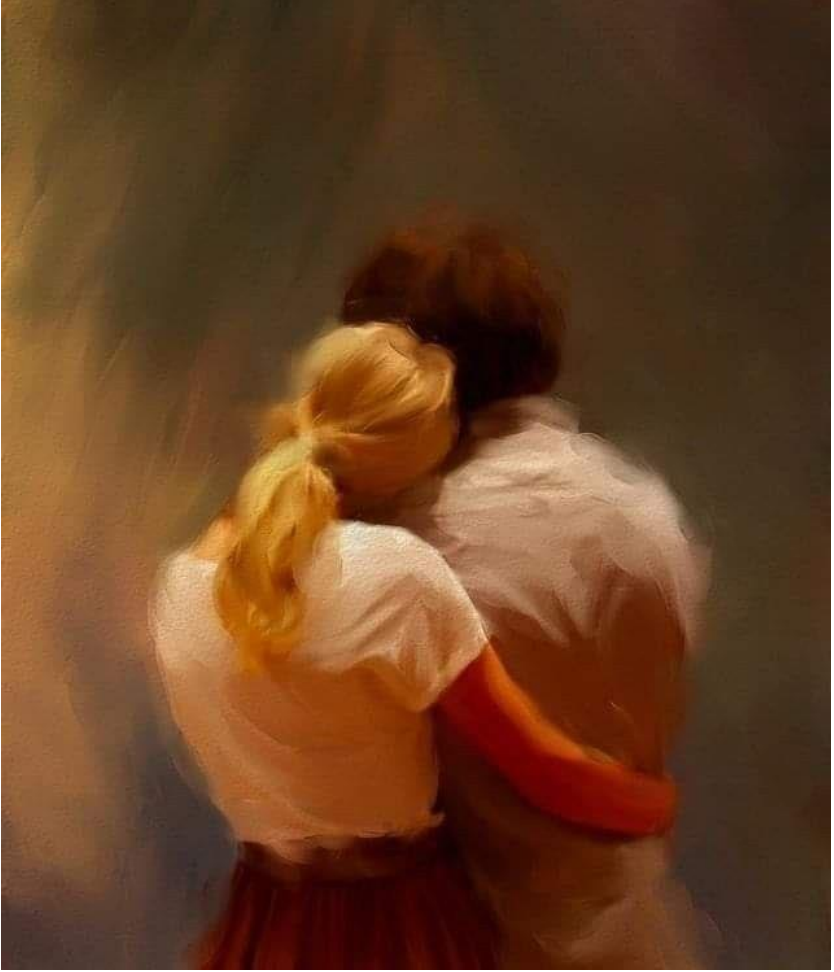
كنت أود أن أقول شيئاً لكِ شيئاً لكني خشيت أن أعكر صفوكما

لكن اعلمي أن صداقتكما ستظل قوية ومثالية، حتى تدخل الغيرة بينكما

حينها فقط سينتهي كل شيء.

لَجِين

لماذا هي



يا له من سؤال يا تيو
لو سألتني كم عدد المجرات بالكون
لأخبرتكم أنها قرابة 200 مليار مجرة

لَجِين

لكني سأحاول جاهداً وصف ولو قيل منها ببعض كلماتٍ
هل ستصدقني إن أخبرتك أن لدي وريداً تشكل على أول حرف من اسمها
هل ستصدقني إن قلت أن بهجة الكون تفيض بداخلي حينما أحدثها
إنها الوحيدة التي استطاعت أن تسقط أقلامي من يدي
هي التي جعلتني أتلعثم بالحديث وأنا من عاش الدهر كاتباً



صاحبة العيون اللطيفة والبسمة الملائكية
فتاة تشبه الغيم يزهر كل من بطريقها
وما أجمل الطريق إن كان لها
تعجني كثيراً الأشياء البسيطة
ولكن بساطتها امتزجت بالجمال وأخرجت حوراء إلى عالمي



حينما أحببتها أحببت بلدتها، لهجتها عاداتها، وكل التقاليد

أحبت اسمها، رسمها، طريقة نطقها، أي شيء يلامس بعضها

أحبتها كأعمى لا يرى بالكون فتاة غيرها

فهي النساء وكل الذي بعدها عدم

في كل الأحوال نحن نتألم يا صديقي

لكن هناك نوع فريد من الألم كحبها

يجعل كل حزن بعده يبقى مجرد سراب لا أكثر

هي وإن رحلت

كنتُ أحبها للحد الذي يجعلني أود اصطحاب أي شيء منها قبل الرحيل

حتى وإن كان جرحاً فلم أعهد بحياتي امرأة

تستحق أن تكون آخر محاولاتني البائسة في الحب كما الحال معها

لقد غمرتني حباً، قريباً وبعداً، فرحاً، وحنناً

أستطيع القول أنني اكتفيت من كل شيء بعدها بالحب

مثلها فقط هو من يستحق أن أختتم به رحلتي ومعاناتي

هي التي إن غابت عني سأكون مطمئناً

بأن ما تركتة خلفها لا يمكن لغيرها العبور منه

وبهذا لن تتكرر آلامي مرتين

هي ملاءمة حتى لأدق تفاصيلي

وكيف ذلك!

تمتلك غمازة وحيدة على شكل ثلثي قمر بجانبها الأيمن

وكذلك أنا لدي هلال لكن بجانب الأيسر

لكن إذا وضعت خدي على خدها هنا يجتمع القمر كاملاً

نادرة هي كما بردية لمدينة مفقودة، لم يستطع أحد فك طلاسمها، فظلت

لغزاً إلى الأبد.



لم يكن تصادمنا بالحياة، تصادماً مرناً أبداً، فلا نحن ارتقينا
إلى ما وراء الغيوم، ولا بقينا حيث نود، بل تشتت أرواحنا
وفقدنا طاقتنا شيء فشيئاً، فلم نعد نقوى على الهروب
وأصبحت إلكترونيات أحلامنا باهتة شحنتها، لا قدرة لها، على
إضاءة عتمتنا من جديد، وعلى الرغم من كل شيء، لا تزال
الحياة تدفعنا خارج مدارنا... كل مرة نسكن فيها
حتى أنني كدت أنسى كيف هي الحياة من حولي
أعتقد أنني مريض بالفقد أخاف لمس الأشياء التي أحبها فتضيع.



تغادرنا سريعاً تلك الأشياء التي جاهدنا كثيراً في محاولة الحفاظ عليها.



حتى المريض النفسي قبل إصابته، كان يود فقط لو استمع له
أحدهم فكن لطيفاً قدر المستطاع ولا تنسى أن تحتضن نفسك
أيضاً، وأن تصنع عالمك الذي لا يليق إلا بك وحدك، ذلك الليل
الكئيب لا تجعله يسرق بريق قلبك، تلك قهوتك وأحلامك
تطوف من حولك، رمم روحك بنفسك، لا تكن هسأ يا صديقي.

ديسمبر

ليس شهر الوقوع في الحب، ديسمبر محطة الألم الأخيرة

حيث تجتمع الجروح، والخيبات

وكل تراكمات العام ديسمبر شهر ضياع الأمنيات

ومسامحة الماضي

على أمل أن يكون القادم أفضل.





تبدل بيننا اللقاء

كل مرة يقابلها يدير وجهه عنها

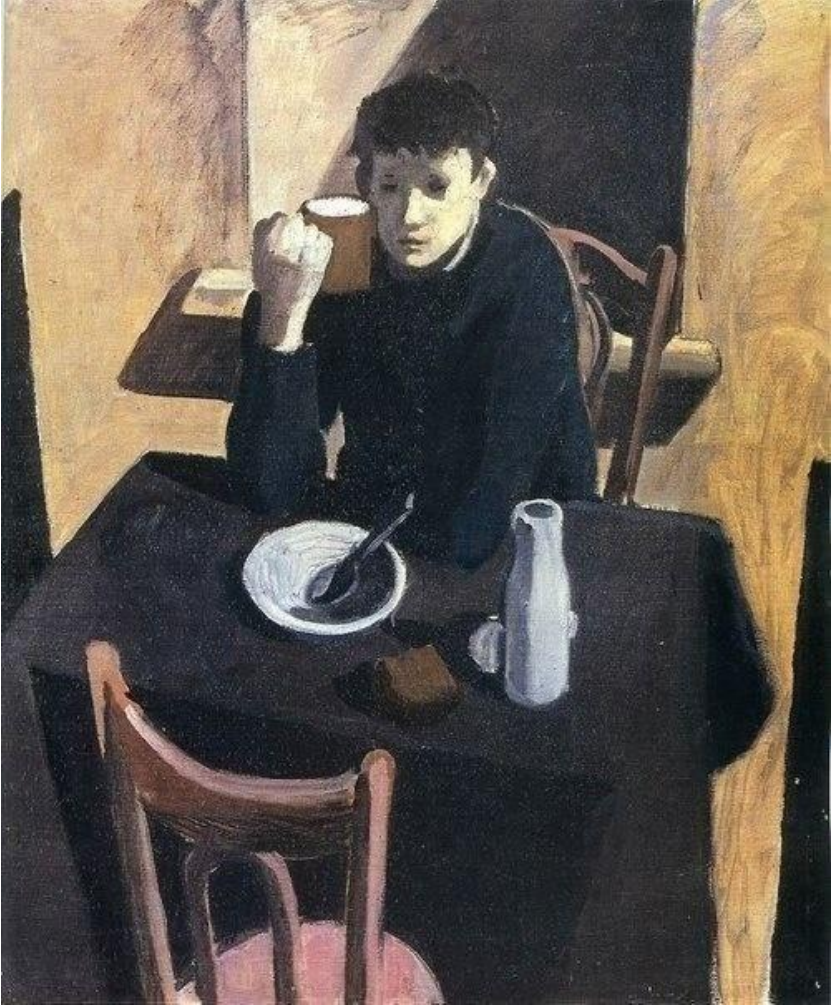
وكأنها قتلت فيه الماضي والحاضر

فبعثت له رسالة ليطمئن قلبه قائلاً

لا تنظر إلى الجانب الآخر حينما أراك

فلقد جعلت حبي ماضياً ، وأنا قد محوت ذكراك.

كْتَبْتُ وَاصْفَاَ حَظِي



بأَس كطائر سقطت منه ريشة دون قصد، فوق رافعة قد بلغت أقصى

قدرة تحمل لها مصادفةً، فقتل كل الموجودين.

لَجِين

نود أن ننام بإرادتنا قليلاً



لقد تعبنا من أن نتقلنا أرواحنا فنغفورغماً عنا!



ماذا، أنت ضعيف، لا تستطيع فعل ذلك، أنسى الأمر، إنه أقوى منك، لا لا
ابتعد، وغيرها من هلوسات الروح، كان ذلك أثراً لصوت أقاربي، يتردد
بمسامعي كل مرة، أحاول فعل شيء، ذلك الجرح كان عميقاً، لكنني هزمته
باستنادي على الله، ثم نفسي، وإيماني بأن حدودهم لا تتناسب مع سماء
أحلامي

لَجِين

لا تكسر قلب أحد يوماً، فتحمل ألم أمة كاملة



كل فرد فيها، يرد الأسى لشخص آخر، بحجة الخذلان.

فراق الروح



كانت يراها وهي تستند على جدار منزلها وتبكي

فقال محدثاً نفسه

إني حزين لحالك كثيراً

لما رمتك الأقدار على قلبٍ بالٍ مثل هذا

إن تعلقك يقتلني قبل أن يقتلك

لكنك من أرهقي نفسك في البحث عن الحب بداخلي

إن قلبي يشبه السرداب القديم

مليء بمقابر لأناس لا أعرف هويتها.

قدر



لقد قتلوني يا تيو

أعلم جيداً هذا الشعور يا روزي

اختيارات العائلة تكون صائبة بعض المرات

لكنها على الجانب الآخر قاتله في الكثير من الأحيان أيضاً.

يا كل الأشياء ودونها



كيف حالي بحال حالك
غضبت الطرف عني
فترفعتُ عن سؤالك
فكيف أسألك وأنت تسكنني
لا زلت بخير فلا شيء يؤلمني.

في فضل الصلاة

مهما كان شعورك ومها كنت تفعل من ذنوب لا تتوقف عن الصلاة أبداً
 مهما أخبرك الشيطان ومهما فعلت بك نفسك تمسك بها فهي ستصلحك أيضاً
 بنهاية الأمر فهي أول ما ستحاسب عليه وكشأن كل بداية إن ضيعتها فلن تجدي نفعاً
 ما بقي من الأركان لست بحاجة لتسمع مني الأحاديث فأنت بالفعل تعرفها لكني
 دعني أقص عليك حكاية لتعلم كيف كان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون قدر
 الصلاة وقدر من يقفون أمامه بكل خشوع متغافلين عن كل شيء حولهم من الدنيا
 اختار النبي لحراسة معسكر المسلمين ذات يوم رجلين وهما عباد بن بشر وعمار بن
 ياسر رضي الله عنهما وقسم الليل بينهما نصفان فاختر عباد بن بشر أول الليل وقام
 يصلي، واستغل أحد المشركين هذه الفرصة فأطلق سهماً أصاب عباداً فنزع عباد
 السهم من جسده وأكمل صلاته ثم رماه المشرك بسهم ثان وثالث وبنزغته عباد ثم
 يضعه على الأرض ويستمر في صلاته، ولم يترك الصلاة حتى أتمها، ثم أيقظ عماراً
 ليسعفه بالنجدة
 فلما رأى الكافر أن هناك رجالاً غير عباد ولى هارباً، فقال عمار وهو يرى الدماء تسيل
 من جسده "سبحان الله" ألا نبهتني أول ما رمى فقال عباد رضي الله عنه:
 كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها أبداً.



أتعلم ما هو شعوري الذي أعاني معه هذه الأيام
 أشعر وكأنني مشتت إلى أجزاء كثيرة
 وكل جزء منها بمكان منفرد لا يعرف سبيل الرجوع أبداً
 هذه الأيام غريبة حقاً يا تيو
 يقف المرء فيها
 بمكان ما بين التيه والإبصار
 للحد الذي يجعلنا نحدث بعضنا
 وكل منا واجماً ناظراً إلى الأفق.

لكن هل ننسى يوماً



لا بل نقضي العمر في المحاولة

نحن نرحل لكن الذكريات تبقى مقيمة إلى الأبد

ودمع الأيام يسري بين الجفون

فلا هم ذهبوا ولا البعد إنصافاً

كل منا إلى زوال

ويبقى البعض أطيافاً.

كتبت إليها في وداعنا قائلاً



ارتدي معطفك قبل الرحيل

فكل شيء دون قلبي بارداً

وأخشى أن تصيبك عدوة الأيام

فأظل أرجف من شدة البرد

لا تحسبي الفراق هيناً وتودي بغرورك إلى حافة الموتِ

للفراق أنين يتخفى كما السارق يخشى من الصوتِ

مرت الأيام ووجدتُ رسالة منها تقول فيها:

لا زلتُ أرتبك باليوم مراتٍ ومراتٍ

وكل مرة لا أوفيكَ

لا أعلم هل ضللتُ الطريق

أم رحلت وتركتني فيك



كان عليهم وأدنا أيضاً نحن الذكور، حينما سنحت لهم الفرصة بذلك
لكان العالم بحال أفضل الآن

لَجِين

قلت واصفاً صمتي:

"والروح من فرط الجروح تفتت، والكون بداخلي ساكن لا يتكلم"

بحيرة النسيان

لقد كنتُ عالِقاً بأفكاري لفترة طوية جداً

لا أذكر كيف مرت الأيام حينها

لقد كنتُ فقط أتغذى على فيض من الأفكار التي لا تنتهي

كانت خيالاتي هي من تغرقني في الظلام رويداً رويداً

لكن هذه التجربة القاسية علمتني أن:

"القلق يحول الإنسان إلى مسخ، كل جزء منه يقاوم ألف شعور"





اتجه ببصره نحو الأرض ثم بقى صامتاً لوهلة وكأنه يستجمع قواه ثم

همس لهم:

لا تقلقوا علي أنا بخير

أصبحتُ أتعامل مع كل تلك الخيبات بكل هدوء

أكتفي بالصمت

لا أعلم هل تلك لا مبالاة

أم أن روحي قد اقترحت بالفعل

وهذا طيف باهت منها.

حبك يعيد لي الحياة

كان يشعر بالخذلان من حوله، كأن الكون يبكي بداخله

لم يكن يدري هل الخطب فيه هو

أم أن أحلامه كبيرة على هذا الواقع المرير

ومن جهة أخرى لم يكن بوسعه فعل أي شيء

ليخفف حده هذا الشعور سوى النوم

لذا نزع عن نفسه أستار الظلام

ثم غفى في نوم عميق

أهلاً يا تيو كيف تشعر اليوم

استيقظ على وقع هذه الكلمات من حبيبته إيسيليا

فأجابها بصوت يخالطه النعاس

"أود أن أبكي حتى أسمع شهقة عيني، حتى تهدأ أنفاسي

حتى يسكن الضجيج، حتى تلتئم الجروح

حتى أصبح فارغاً تماماً من كل شيء"

هل كل هذا الحزن بسببي يا تيو

لا ليس كذلك

كفالكِ لوماً لنفسكِ على أشياء لم تفعلها



لكنني منطفئة يا تيو

أخشى عليك إن بقيت بجانبني أن تنطفى أيضاً

اعلم يا عزيزتي لكنك نسيت شيئاً

وما هو هذا الشيء

لقد نسيت أن روحي معلقة بك

لن يفلح الغياب ولا الهروب أبداً

كيف يهرب المرء من نفسه يا إيسيلاً

لكن إلى متى يا تيو

إلى متى ستتحمّل كل هذا الألم لأجلي

في كل مرة ومرة
حينما يفلتك كل شيء
حينما لا يبقى أي شيء
وحينما يظلم كل شيء
سأكون لكِ النور من خلف عتمة الروح دوماً.

كيف وجدت القرآن

"وجد طيفاً يللم شتاتي، كلما زدت منه زادني إشراقاً"

سبتمبري تي

إيسلا

فاتنتي الجميلة

كيف حالك عيناك

مالٍ أرى بريقها ظاهرٌ

متى كانت آخر مرة بكيت فيها

البارحة كانت آخر مرة بكيت!

مهلاً مهلاً لقد أخبرتني

أنك بكيت البارحة حينما تحدثنا

نعم فعلت يا جميلتي

غريب وكأنك بكيت لبكائي

لقد تعاهدنا أن نتقاسم كل اللحظات معاً

نعم فعلنا

إذا وأنا فعلت

لكن كيف علمت بحزني

لم أعلم يا طفلي الرقيقة

لقد شعرتُ بالحزن وهو بالطريق إليك.

لَجِين

وإني أستعين على قسوة الحياة بعد الله بوجهها



كنتُ كلما أَلمني شيءٍ نظرت صورتها

حتى تسكن روحي على مهلٍ.



أفكار لا تنتهي

همس همس همس

لما لا تهدأ قليلاً

نحن نفس الشخص أنسيت

أنت من تزعجني بأفكارك

حينما تسامح ماضيك سيعم الأمان قلبنا

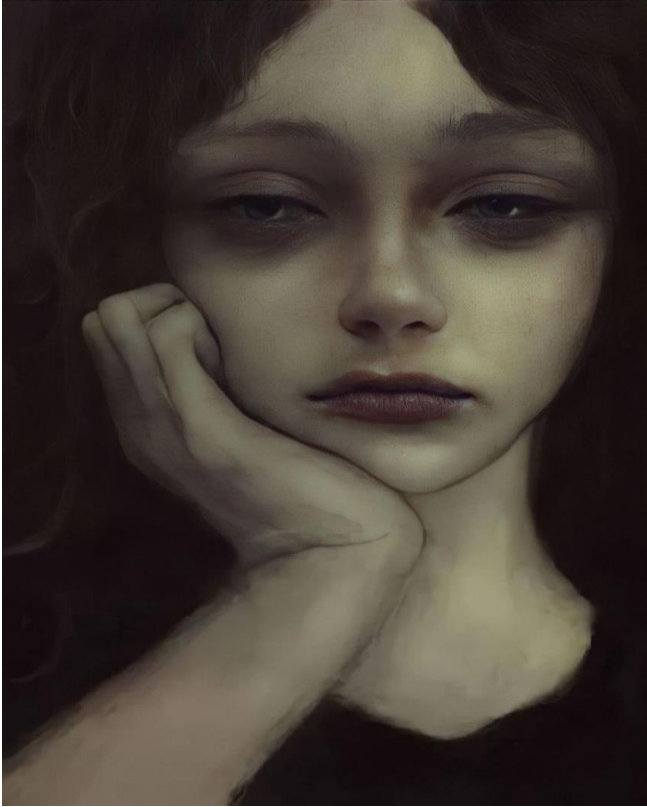
لذا لطفاً كن بخير لأجلنا.



نود أن ننام بإرادتنا ولو قليلاً
لقد تعبنا من أن تثقل الهموم أرواحنا فننام رغماً عنا.

لَجِين

لعنة القلم



نحن الذين نعاني من أمراض نفسية، رأيت كيف نروض الألم على هيئة حروف.

أيها العم لما تبكي

ليس هناك جديد يا بني لقد رأيت حال عجوز مثلي على التلفاز وقد تخلى
عنه أولاده

وأنا كبرت بالسن أيضاً ولا أعلم ماذا يخبئ لي الزمان بجعبته

لا تقلق أيها العم الجميل كل الأقدار خير

ولن تضيع بأرض مالكها هو الله

لكن دعني أخبرك شيئاً بقدر الإمكان حاول الابتعاد

عن كل الأخبار والصحف

فإنها لم تعد تحمل سوى الحزن والألم

إنها الدنيا مهما حاولنا يبقى كل شيء قاسياً فيها

نعم يا عمي لكن زماننا يختلف عنكم

دعني أسألك هل أثر بك هذا المشهد كثيراً حينما شاهدته على التلفاز

نعم والله قد فعل

فما بالك بجيل يشاهد أكثر مما ينبغي على القلب تحمله في اليوم واللييلة

في عصركم كان القتل لا يعلم به إلا الشرطة وأصحاب الشأن أما الآن قد

أصبحنا نرى كل شيء، إلى متى سيتحمل القلب تلك المشاهد لست أدري

لكن الأكيد أن هذا الأمر لن يطول كثيراً.

حاول أن تسعى بين القلوب جابراً

عسى قلبك يوم القيامة يجبرُ

ليس هناك أجمل من إدخال السرور، على قلب مسلم

قال رسول الله ﷺ: "من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن تقضي عنه ديناً

تقضي له حاجة، تنفس له كربة "

صدق الرسول العظيم، فنحن الآن نعيش بأيام قاسيات

خداعات، فائنات، مفتنات، ويكفي المرء منا ما يحمله

من حزن خلفته الأيام بقلبه، نحن البشر الجزء الأكبر منا

عبارة عن مشاعر متباينة، منها الفرح والحزن الغضب والهدوء

نعم يوجد بداخلنا، كل أنواع الاختلاف، لذلك تأثير الكلام له

وقع السحر على قلوبنا، دعني أعطك مثلاً: هذا رجل احتضنته

الشمس بعمله حتى أمسى ببيته هزيل يتألم، فقابلته امرأته

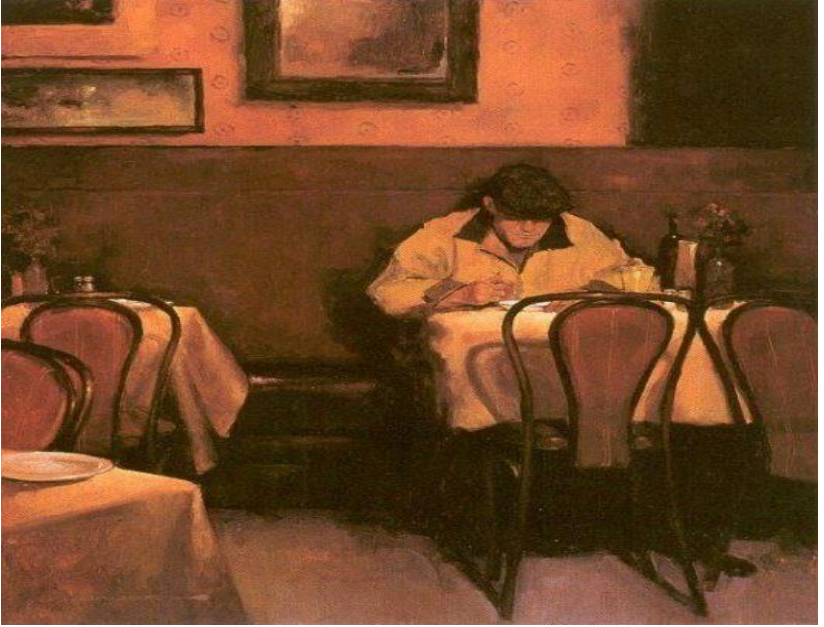
ببسمه على خدها قائلاً إني لا أملك من نفسي شيئاً سوى

قلبي، وقد وهبتك إياه، يا ليتني أحمل عنك عناء يومك

وأواسي جرح الزمان بعاتقك أخبرني أين سيذهب الألم بعد

هذه الكلمات، صدقني أكاد أجزم أنه لن يبقى منه شيئاً

حتى قبلة صغيرة، على الباب من أولاده الصغار، كفيلة



بسحب تعب يومه، وعناء حياته، لا تستهينوا بالكلام لطالما
 دُفنت بين الثري أحلاماً... فكم من مبدع دفن حياً، وكم من
 حقير أوصله المنافقون إلى الأعلي، وذاك معاذ بن جبل
 رضي الله عنه- حينما سأل رسول الله ﷺ قائلاً يا نبي الله
 وإنا لمؤاخذين بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب
 الناس في النار على وجوههم أو على مفاخرهم إلا حصائد ألسنتهم.

الحب من طرف واحد

كما السُّم يفتك بشاربه، ببطء شديد، مثل كل الأشياء
 البعيدات يعجبك حسنها، ولكن لمسها ليس ممكناً، كما الناظر
 إلى السماء، يفتنه جمال النجوم، وبكل معاني البعد لا يستطيع
 الوصول إليها، هذه اللعنة الأبدية، تجعل النور بقلبك شاخصاً
 علي باب أحدهم، لا يود الرحيل أبداً، رغم شحوب ملامحك
 وذبول قلبك كل مرة تغار، وليس من حقك الحديث حتى
 تصبح مهووساً بتفاصيله، كلماته، سكناته حتى طريقة نطقه
 للكلمات، وكأن العالم أمسى غريباً، وليس لك موطن، إلا
 عيون من تحب، تبدأ في سهر الليالي، والبكاء خفية، الدعاء
 بالليل، لأجل أن يكون معك، والتأمل كيف إذا ما كان معك
 وتبدأ روحك إعلان عزلتها، ويوحد باب قلبك على العالمين
 حتى لو أحبك الكون كله، لا تلتفت إلا لذاك البعيد القاسي
 قربه، فضاء قلبك يضيق رغم اتساعه، وكل الأكوان من
 بعدهم ألمٌ، هكذا يخيل لك عقلك الباطن الأمر، ولكن الحقيقة
 تكمن في الطبيعة البشرية بذات أمرها، فلو أنا مليون إنسان
 أحب قلبك، إلا واحداً فقط، ستعمى عن كل الحاضرين إلا هو

ومن جهة أخرى، يشكل الرفض في الكثير من الأحيان، لذة
مختلفة، فيتهياً لك أن ذاك الشخص مختلف، حتى ولو كان
قلب من يحبك أنت يقسو على الجميع إلا أنت، ستظن أنه قلب
سهل ومضمونة مشاعره!! وتقضي عمراً، تري الاختلاف
فيه، لمجرد أنه رفض قربك
ورغم أنه ليس كذلك بالمرّة بل هو أقل من العادي بدرجات
ولكن لذة ألم تتبعه، كانت بطبع مختلف، لكن دعني أخبرك شيئاً آخر
هل حقاً سترغم قلوب الناس على حبك، دعك من هذا
هل ستقبل بأنصاف التمام وأنت تستحق الكمال
فقط لأجل أن تكون مع أناس لا تحبك، هل تتحمل كل الجفاء
والقسوة، لأجل كلمة مصطنعة الود، لا خير في أمر نازع
كرامة المرء، فكل شيء من بعد الكرامة يفقد، لا تدخل بيوتاً
رغماً عن أهلها، فستبقى سارقاً ومهما فعلت سيظل باب قلبهم
موسد، الحياة بحد ذاتها قاسية جداً اتفقنا، فلا تحمل نفسك عناء
غير مبرر الأسباب، ما دمت اعترفت بمشاعرك، فليس أقسى من ردهم
حين البعد يسمع، تذكر كيف استباح رفضك ببرود وأنت تحترق وهذا سيساعدك على
النسيان والتخطي عليك بتقدير ذاتك

والنظر من حولك، فكم من القلوب تهواك من الأذل، اختر لقلبك
وأحسن ضيافته، فليس كل عابرٍ بذات قلبك ينفع، إن القلوب
إن ضاع نسيمها، كما الرماد ذكراه لا تسمع، لا تودع قلبك إلا
لصائنه، فإن غبت يوماً قدرك عنده لا يتغير، وإن زاد نعيمة مع
الأيام، لا يأت مرة ويتكبر، عليك بالسعي في تحقيق أحلامك
واحترام فكرة أن يتم رفضك بصدور رحب، قد تكون أحببت
شيء، ورأى الله أنه لا يصلح، فأبعدك عنه لخير سيأتيك فيما
بعد لكن عليك بالرضا، والتوكل على الله، والثقة في اختيارات
الله، وأنه سبحانه سيعوضك بمن يشبهك، قيمة وقدرًا
دعني أخبرك سرًا، سيحن إليك، فيما بعد، مهما كثر من
حوله من العشاق، فذلك الذي تغذى على مشاعرك
سيأتي يوم ويسأل ماذا أفعلُ
لقد أحبني بكل صدق يا ليت الزمان يعود فأقبل.



لطف

كم أود الوقوف على حافة الطريق، وأن أهدي الورد للمارة، فعسى وردة
مني تقابل بلطفها، قلباً حزيناً، كان يفكر بالانتحار خفية فيتخلى عن قراره.



لما لا تنسى كل هذا وتعطي للحب فرصة أخرى

لا يمكنني حقاً يا تيو

لا أستطيع أن أعيش قصة مأساوية أخرى

لقد استطعت بالكاد أن أنجو

أحياناً يكمن الخير في كونك بعيداً

لذا، حافظ دائماً، على مسافة أمنة

من كل الأشياء التي تحبها كثيراً.



هنا هراء

هكذا كان رد والدي لما قرأ ذات مرة كتاباتي، اليوم، يقرأ لي الكثير، لكن ومنذ ذلك

الحين، ترجف يداي كل مرة أكتب فيها

جرح العائلة يكون نافذاً

إلى مكان لا يمكن لإبرة الطبيب أن تداويه.